

بحر السريع

دائرته:

هذا البحر من دائرة المُشْتَبِه التي تضم ستة أبحر مستعملة هي : السريع، والمنسرح، والخفيف، والمضارع، والمقتضب، والمجتث.

وزن البحر السريع بحسب الدائرة العروضية :

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولَاتُ

مفتاحه:

بِحْرٍ سَرِيعٍ مَالِهِ سَاحِلٌ... مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلٌ -

سبب تسميته:

سمي بذلك لسرعة لفظه لاتصال الأسباب بالأوتاد.

استعمال البحر السريع :

يستعمل البحر السريع تاما ومشطورا.

أعاريض السريع وأضرابه:

للبحر السريع أربع أعاريض وسبعة أضراب :

للتام المسدس عروضان وخمسة أضراب، وللمشطور عروضان وهما الضربان؛ كما يأتي:

أولاً: أعاريض وأضراب التام (المسدس):

العروض الأولى: مطوية مكسوفة: فاعلن، ولها ثلاثة أضراب:

الضرب الأول: مثلها؛ (مطوي مكسوف): فاعلن.

وبيته:

هَاجَ الْهُوَى رَسْمٌ، بَدَاتِ الْغَضَى مُخْلَوْلِقٌ، مُسْتَعَجِمٌ، مُخْوَلٌ

تقطيعه:

الضرب الثاني: أصلم: مفعو أو فعلن - بسكون العين.

وبيته:

قالت، ولم تقصد لِقيلِ الحنا: مهلاً، فقد أبلغت إسماعي

تقطيعه:

الضرب الثالث: مطوي موقوف ٢ مفعلات بسكون التاء.

وبيته:

أزمان سلمى لا يرى مثلها الر زأوون في شام، ولا في عراق

تقطيعه:

العروض الثانية: محبولة مكسوفة. فعلن؛ بفتح العين.

ولهذه العروض ضربان:

الضرب الأول: مثلها؛ (محبول مكسوف): فعلن.

وبيته:

النشر مسك، والوجه دنا نيز، وأطراف الأكف عنم

تقطيعه:

الضرب الثاني: أصلم: فَعَلَن بِسُكُونِ الْعَيْنِ.

وبيته:

يا أَيُّهَا الزَّارِي عَلَى عُمَرٍ قَدْ قُلْتَ فِيهِ غَيْرَ مَا تَعَلَّمَ

تقطيعه:

ما يدخل حشو التام (المسدس) من الزحاف:

١- الحين، كما في قول الشاعر:

أرْد، منَ الأُمُورِ، ما يَبْغِي وما تُطِيقُهُ، وما يَسْتَقِيمُ

تقطيعه:

٢- الطي؛ كما في قول الشاعر:

قالَ لها، وهوَ بما عالمٌ: وبيك، أمثالُ طَريفٍ قليلُ

تقطيعه:

٣- الخبل، كما في قول الشاعر:

وَبَلَدٍ قَطَعَهُ عَامِرٌ وَجَمَلٍ حَسَرَهُ، فِي الطَّرِيقِ

تقطيعه:

ثانيًا: مشطور السريع:

له عروضان وهما الضربان:

العروض الأولى: تامة موقوفة: مفعولات، وهي الضرب، ومثاله:

يَنْصَحْنَ، فِي حَافَاتِهِ، بِالْأَبْوَالِ

تقطيعه:

العروض الثانية: تامة مكسوفة: مفعولا، ومثاله:

يَا صَاحِبِي رَحَلِي، أَقِلَّا عَذْلِي

تقطيعه:

ما يدخل المشطور من الزحاف:

يجوز في المشطور من الزحاف: الخبن في ذي العروض الموقوفة، ومثاله:

قد عَرَّضْتُ سَعْدَى بِقَوْلِ إِفْنَادُ

تقطيعه:

تمرين على بحر السريع

س- الأبيات الآتية من بحر السريع. اذكر نوع العروض والضرب في كل منها، وعين

نوع الزحاف في كل بيت:

لله در البين ما يفعل يقتل من شاء ولا يقتل

مالي وللدهر وأحداثه.. لقد رماني بالأعاجيب

الموت نقاد على كفه

جواهر يختار منها الجياد

أحاطه في الحب قد قتلت

نفسًا بلا نفسٍ ولم تظلم

أمس الذي مر على قربه

يعجز أهل الأرض عن رده

هيهات ما في الناس من خالد

لا بد من فقد ومن فاقد

والدهر في قصته حاذق

يملي ولا يبدو مع اللاعبين

جارت بنو بكرٍ، ولم يعدلوا،

والمرء قد يعرف قصد الطريق

حلّت ركاب البغي في وائل،

في رهط جساس، يقال الوسوق

مَنْ يَذُقِ الْحَرْبَ يَجِدْ طَعْمَهَا مُرًّا، وَتَحْبِسُهُ بِجَعَجَاعِ

وَالنَّفْسُ لَا يُحْزِنُكَ إِتْلَافُهَا، لَيْسَ لَهَا مِنْ يَوْمِهَا مُرْتَجَعٌ

البحر العاشر: المنسرح

دائرته:

هذا البحر من دائرة المُشْتَبِه التي تضم ستة أبحر مستعملة، وقد تقدم ذكرها في الكلام على بحر السريع.

وزن بحر المنسرح بحسب الدائرة العروضية :

بحر المنسرح مبني في الدائرة على ستة أجزاء على هذه الصورة:

مستفعلن مفعولاتٌ مستفعلن مستفعلن مفعولاتٌ مستفعلن

مفتاحه:

منسرح فيه يضرب المثل مستفعلن مفعولات مفتعلن

تسميته:

في تسميته أكثر من رأي؛ منها: سمي بهذا الاسم لانسراحه ، أي لسهولة على اللسان.

وقيل: لانسراحه عما يلزم أضرابه، وذلك لأن مستفعلن إذا وقع في الضرب فلا مانع يمنعه من أن يأتي على أصله إلا في المنسرح فإنه امتنع فيه أن يأتي إلا مطويا.

وهو يكون تاماً، ومنهوكاً، وله ثلاث أعاريض وأربعة **أضرب**: فله عروض واحدة تامة، ولها ضربان، وعروضان منهوكتان وهما الضربان؛ كما يأتي:

أولاً: التام:

للمنسرح التام عروضاً واحدة صحيحة ؛ أي: مستفعلن، ولها ضربان:

الضرب الأول: مطوي، وبيته:

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَعْمِلًا بِالْحَيْرِ يُفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا

نقطيعه:

فالعروض جاءت صحيحة ، وهذا نادر ؛ لأنها غالبًا تكون مطوية في المنسرح ، والطي

هنا زحاف جارٍ مجرى العلة في اللزوم.

الضرب الثاني مقطوع مستفعل، وبيته::

ما هيّج الشوق من مطوّقة قامت على بانهٍ تغينا

تقطيعه:

ما يدخله من الزحاف

يدخل المنسرح التام من الزحاف:

١- الحين في مستفعلن فتصير متفعلن، وفي مفعولات، فتصير: مفعولات.

منازل عفاهن بذي الأراك كل وابل مسبل هطل

تقطيعه:

٢- الطي فتصير مستفعلن: مستعلن، ومفعولات: مفعولات.

إن سُميراً أرى عشيرته قد حذبوا دونه وقد أنفوا

تقطيعه:

٣- الخبل فتصير مستفعِلن: متعلِن، ومفعولاتُ: معلاتُ.

وبلد متشابه سَمْتَه قطعهُ رجلٌ على جمل

تقطيعه:

ثانياً: منهوك المنسرح:

منهوك المنسرح هو ما جاء على تفعيلتين فقط في كل بيت، أي:

مستفعِلن مفعولات

وله عروضان وهما الضربان:

العروض الأولى: موقوفة؛ فتصير مفعولاتُ: مفعولاتُ؛ ومثاله:

صبراً بني عبد الدار

تقطيعه:

العروض الثانية مكسوفة؛ مفعولاتُ: فتصير مفعولا وتنقل إلى مفعولن ومثاله:

ويل أمّ سعدٍ سَعدا

تقطيعه:

تمرين على بحر المنسرح

س - الأبيات الآتية من بحر المنسرح . اذكر نوع العروض والضرب في كل منها، وعين

نوع الزحاف في كل بيت:

تُعرف في عينه حقائقه كأنه بالذكاء مكتحل

كأن تلك الدموع قطر ندىً يقطر من نرجسٍ على وردٍ

يضطربُ الحُوف والرجاء إذا حرّك موسى القضيبي أو فكّر

عليه تاجان فوق مفرقه

تاج جلال وتاج إخابات

نحنُ بما عندنا وأنتَ بما

عندك راضٍ، والرأيُ مختلفُ

يا عينُ هلاً بكيتِ أريدَ إذُ

قُمنّا وقامَ الخصومُ في كبدِ

بحر الخفيف

دائرته:

هذا البحر من دائرة المُشْتَبِه التي تضم ستة أبحر مستعملة، وقد تقدم ذكرها في الكلام على بحر السريع.

وزن بحر الخفيف بحسب الدائرة العروضية :

وهذا البحر مبني في الدائرة من ستة أجزاء على هذه الصورة:

فاعلاتن مستفَع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفَع لن فاعلاتن

استعمال بحر الخفيف

هو، في البناء، على نوعين: مسدّس، ومربّع.

مفتاحه:

يا خفيفا خفت به الحركات فاعلاتن مستفَع لن فاعلاتن

تسميته:

قال الخليل: سمي خفيفاً لأنه أخف السباعيات. وقيل: لأن حركة الوتد المفروق فيه اتصلت بحركات الأسباب فخفت لتوالي لفظ ثلاثة أسباب، وهذا في الحقيقة ليس مغايراً لقول الخليل، بل هو كالتفسير له وللخفيف ثلاث أعاريض وخمسة **أضرب**؛ عروضان تامتان، لهما ثلاثة أضرب، وعروض مجزوءة، لها ضربان، كما يأتي:

أولاً: التام المسدس :

للخفيف التام المسدس، عروضان وثلاثة أضرب، كما يأتي:

العروض الأولى: سالمة، ولها ضربان:

الضرب الأول: مثلها سالم، وبيته:

حَلَّ أَهْلِي مَا بَيْنَ دُرْنِي فَبَادَوْ لِي وَحَلَّتْ عُلوِيَّةٌ بالسَّحَالِ

تقطيعه:

الضرب الثاني: محذوف، وبيته:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمُّ هَلْ آتَيْنَهُمْ أُمُّ يَحُولُنْ، مِنْ دُونِ ذَاكَ، الرَّدَى

تقطيعه:

العروض الثانية: محذوفة، ولها ضرب واحد مثلها؛ وبيته:

إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ نَنْتَصِفُ مِنْهُ أَوْ نَدَعُهُ لَكُمْ

تقطيعه:

ثانيًا: مجزوء الخفيف:

يستعمل الخفيف مجزوءًا، وله عروض واحدة مجزوءة، ولها ضربان ؛ كما يأتي:

العروض الثالثة: مجزوءة صحيحة، ولها ضربان:

الضرب الأول مثلها؛ مجزوء صحيح وبيته:

ليت شعري ماذا ترى أُمُّ عمرو في أمرنا

تقطيعه:

الضرب الثاني: مقصور محبون؛ وبيته:

كلُّ حَظْبٍ إنَّ لم تكو نوا عَضِبْتُمْ يَسِيرُ

تقطيعه:

ما يدخله من الزحاف

يدخل الخفيف من الزحاف ما يأتي:

١- الحبن في فاعلاتن ومستفعلن، ومثاله:

وفؤادي كعهده لسليمي بهوى لم يحل ولم يتغيّر

تقطيعه:

٢- الكف في مستفعلن، وفاعلاتن، ومثاله:

يا عمير ما تظهر من هواك أو تجنّ يستكثر حين يبدو

تقطيعه:

أجزاؤه كلها مكفوفة إلا الضرب.

٣- الشكل وهو حذف سينه ونونه فيبقى مفاعل، وبيته:

صَرَمْتُكَ أَسْمَاءَ بَعْدَ وَصَالٍ هَا فَأَصْبَحْتَ مَكْتَبًا حَزِينًا

تقطيعه:

أجزاءه الأول والثالث والخامس مشكولة.

٤- التشعيب في فاعلاتن في الضَّرْبِ وَهُوَ حَذَفَ عَيْنَهُ فَبَقِيَ فَا لَاتِنِ فَيُنْقَلُ إِلَى

مفعولن، ومثاله:

إِنَّ قَوْمِي جَحَاجِحَةٌ كَرَامٌ مَتَقَادِمٌ عَهْدُهُمْ أَحْيَاؤُ

تقطيعه:

٥- الحَبْنُ فِي الْعُرُوضِ وَالضَّرْبِ الْمَحْذُوفِينَ فِي فَاعِلِنِ، ومثاله:

بَيْنَمَا هُنَّ بِالْأَرَاكِ مَعًا إِذْ أَتَى رَاكِبٌ عَلَى جَمَلِهِ

تقطيعه:

٦- المَعَاقِبَةُ وَهُوَ أَنَّ نُونَ فَاعِلَاتِنِ وَسِينِ مُسْتَفْعٍ لِنِ تَعَاقِبِ السَّاكِنِ مِنَ الْجُزْءِ بَعْدَهَا

فَأَيُّهُمَا حَذَفَ ثَبِتَ صَاحِبِهِ.

وَلَا يَجُوزُ فِي مُسْتَفْعَلِنِ الطَّيِّ لِأَنَّ فَاءَهُ أَوْسَطُ وَتَدِ مَفْرُوقِ وَالْأَوْتَادِ لَا يَلْحَقُهَا الزَّحَافُ
إِلَّا الْخَرْمَ خَاصَّةً

وَلَا يَجُوزُ فِي فِعُولِنِ شَيْءٍ مِنَ الزَّحَافِ

تمرين على بحر الخفيف

س- قطع الأبيات الآتية وعين نوع أعاريضها وأضربها وما دخلها من زحاف.

إِنَّ طُولَ الْحَيَاةِ غَيْرُ سُعُودٍ، وَضَلَالٌ تَأْمِيلُ طُولِ الْخُلُودِ

قَلِّ فِي شَطِّ نَهْرَوَانَ اعْتِمَاضِي، وَدَعَانِي هَوَى الْعَيُونَ الْمَرَاضِ

كُلُّ حَيٍّ حَاسٍ مِنَ الْمَوْتِ كَأَسَا لَا يَعْرِى مِنْهَا سِوَى ذِي الْمَعَالِي

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ، وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي؟

غَيْرَ أَنَّ الْجَلَّاحَ هَدَّ جَنَاحِي، يَوْمَ فَارَقْتُهُ بِأَعْلَى الصَّعِيدِ

ليس بيني وبين تيس عتاب غير طعن الكلا وضرب الرقاب

من معيني على السهر وعلى الحب والفكر

هل نُحَسِّنُ لي رقيقاً رقيقاً يحفظ الود أو صديقاً صدوقاً

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

كلما أنبت الزمان قناة ركب المرء في القناة سنناً

كل ما يمنح الشريف شريف

ما لنا في الندى عليك اختيار

وكثير من القلوب صخور

وكثير من الرجال حديد

بحر المضارع

دائرته:

هذا البحر من دائرة المُشْتَبِه التي تضم ستة أبحر مستعملة، وقد تقدم ذكرها في الكلام على بحر السريع.

وزن بحر المضارع بحسب الدائرة العروضية :

وزن المضارع بالنظر لنظام الدوائر ست تفعيلات: ثلاث في كل شطر هكذا:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

استعمال بحر المضارع:

يستعمل بحر المضارع مجزئاً وجوباً؛ أي: من أربع تفعيلات فقط، على أساس اثنتين في كل شطر، وعلى ذلك فالوزن المستعمل للمضارع هو:

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

مفتاحه:

تعد المضارعات مفاعيلن فاع لاتن

سبب تسميته:

قال الخليل: سمي بذلك لمضارعه المقتضب في أن أحد جزأيه مفروق الوند. وقيل: لأنه ضارع الهزج في أنه مجزئ وأن وتده المجموع تقدم على سببيه. وقال الزجاج: لمضارعه المجتث في حال قبضه.

عروضه وضره:

للمضارع عروض واحدة صحيحة، وضربها مثلها صحيح، وبيته:

دعاني إلى سعادٍ دواعي هوى سعادٍ

تقطيعه:

فقوله: (لا سعادن) هو العروض، وقوله: (واسعادي) هو الضرب، وزن كل منهما:

فاع لاتن، وهي مفروقة الوند.

وبين ياء مفاعيلن ونونها في هذا البحر: مراقبة، فلا يثبتان معاً ولا يحذفان معاً،

والواجب حذف أحدهما لا على التعيين.

ما يدخله من زحاف:

يدخل بحر المضارع من الزحاف ما يأتي:

١- القبض؛ وبيته:

وقد رأيت الرجال فما أرى مثل زيد

تقطيعه:

٢- الكف؛ وبيته:

دعاني إلى سعادٍ

تقطيعه:

وذكر الدماميني أنّ التفعيلة الثانية من كل شطر وهي التي تمثل عروض المضارع وضربه لا تستعمل إلا صحيحة؛ فاع لاتن؛ أي: أن الزحاف لا يدخل في أي مقطع من مقاطعها، والصحيح أن الكف يدخل في العروض دون الضرب.

ما يدخله من العلل الجارية مجرى الزحاف:

يدخل الجزء الأول من هذا البحر من العلل الجارية مجرى الزحاف ما يأتي:

١- الشُّنْرُ؛ وبيته:

سوف أهدى لسلمي ثناءً على ثناءٍ

تقطيعه:

فقوله: (سوف أه) وزنه فاعلن، دخله الشتر؛ وهو اجتماع الخرم والقبض.

٢- الخرب؛ وبيته:

إنّ تدن منه شبراً يُقربك منه باعا

تقطيعه:

فقوله: (إن تدن) وزنه مفعولٌ، اجتمع الخرم والكف، وهو المسمى بالخرب، فيصير مفاعيلن على فاعيل، فينقل إلى مفعولٌ.

تنبيه:

قال الدماميني: زعم بعض العروضيين أنه يجوز في هذا البحر ترك المراقبة، وأنشد على ذلك:

بنو سعدٍ خير قومٍ لجاتٍ أو معانٍ

نقطيعه:

ولا حجة فيه؛ لأن قائله مولّد. هكذا قالوا.

وحكى الجوهري اجتماع القبض والكف فيه، وأنشد:

أشاقك طيفُ ما مةً بمكة أم حمامةً

نقطيعه:

جزآه الأول والثالث مقبوضان مكفوفان، ولا حجة فيه لجواز أن يكون من مشكول المجتث، أو من العروض المجزوءة المقطوفة التي حكاها الأخفش للوافر.

وأنكر الأُخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب وزعم أنه لم يسمع منهم شيء من ذلك. قلت -والكلام للدمامي: وهو محجوج بنقل الخليل. وقال الزجاج: هما قليان؛ حتى إنه لا يوجد منهما قصيدة لعربي، وإنما يروى من كل واحد منهما البيت والبيتان، ولا يُنسب بيت منهما إلى شاعر من العرب ولا يوجد في أشعار القبائل.

تمرين على بحر المضارع

س- الأبيات الآتية من بحر المضارع، قطعها وبيّن ما دخلها من زحاف وعله.

متى تسمح الليالي بأن يشرق الصباح؟

تقطيعه:

لكي تسعد البلاد ويعنو لها النجاح

تقطيعه:

ألا من يبيع نومًا لمن قط لا ينام

تقطيعه:

لئن كان ليس يشكو لقد هده السقام

تقطيعه:

أرى للصبأ وداعا ولا يذكر اجتماعا

نقطيعه:

قلنا لهم وقالوا كل له مقال

نقطيعه:

أيا رب كيف أحيا إذا تخليت عني؟

نقطيعه:

ألا كل ما تؤدي لأهلك لا يضيع

تقطيعه:

وكم قلت سوف يأتي إلى داره الغريب

بحر المقتضب

دائرته:

هذا البحر من دائرة المُشْتَبِه التي تضم ستة أبحر مستعملة، وقد تقدم ذكرها في الكلام على بحر السريع.

وزن بحر المقتضب بحسب الدائرة العروضية :

وزن المقتضب بالنظر لنظام الدوائر ست تفعيلات: ثلاث في كل شطر هكذا:

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن

استعمال بحر المقتضب :

يستعمل بحر المقتضب مجزوءًا وجوبًا؛ أي: من أربع تفعيلات فقط، على أساس اثنتين في كل شطر، وعلى ذلك فالوزن المستعمل للمقتضب هو:

مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن

مفتاحه:

اقتضب كما سألوا مفعلاتُ مفتعلن

سبب تسميته:

قال الخليل: سمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر، أي اقتطع منه. وقيل: لأنه اقتضب من المنسرح على الخصوص؛ وذلك لأن المنسرح كما سبق مبني في الدائرة من مستفعلن مفعولات مستفعلن ومثلها، والمقتضب مبني في الدائرة من مفعولات مستفعلن مستفعلن ومثلها، وليس بينهما إلا تقدم مفعولات في المقتضب وتوسطه في المنسرح، فكأن المقتضب مقتطع منه إذا حذف من أوله مستفعلن.

عروضه وضربه:

للمقتضب عروض واحدة مجزوءة مطوية وضرب واحد مثلها؛ وبيته:

أقبلت فلاح لها عارضان كالبرد

تقطيعه:

فقوله: (لاح لها) هو العروض، وقوله: (كالبرد) هو الضرب، وزن كل منهما مستعلن ويجول إلى مفتعلن.

وفي هذا البحر المراقبة بين فاء مفعولات وووها؛ فلا يحذفان معا ولا يثبتان معا. وسبب ذلك:

أما في مفعولات الأولى فلأن ساكني سببها ليس لهما ما يعتمدان عليه إلا الوتد المفروق فلم يقو لاعتمادهما عليه جميعا، وأما في مفعولات التي في الحشو فكأنهم قصدوا تشبيهها بالأولى فأجروها في المراقبة مجراها.

وقد حكى بعضهم سلامة مفعولات الأولى والأخيرة فلم يراع المراقبة في شيء منهما، وأنشدوا منه:

لا أدعوك من بعد بل أدعوك من كذب

تقطيعه:

ما يدخله من الزحاف:

ويدخل هذا البحر من الزحاف ما يأتي:

١- الخبن.

٢- الطي؛ وبيتهما؛ أي: الخبن والطي:

أتانا مبشرنا بالبيان والنذر

تقطيعه:

فقوله: (أتانام) وزنه معولاتٌ ، فهذا مفعولات خبن بحذف فائه فصار معولات فنقل إلى فعولاتٌ، وقوله: (بليبان) وزنه: مفعلاتٌ، وأصله مفعولات طوي بحذف واوه فصار مفعلات فنقل إلى فاعلات.

وقد تقدم أن الأخفش أنكر هذا البحر كالمضارع، وقد تقدم الكلام معه في ذلك.

تمرين على بحر المقتضب

س- الأبيات التالية من بحر المقتضب. قطعها ثم اذكر نوع الزحاف الذي دخل على
حشو كل بيت وعروضه وضربه، وبين في أي منها يكون الزحاف واجبًا وفي أيها يكون
جائزًا:

الربيع منطلق في الرياض يتسم

تقطيعه:

قد مشوا بليلتهم فاعتراهم التعب

تقطيعه:

قد وفي بموعده حين خانت البشر

تقطيعه:

إن للغرام يدًا مسني بها العطب

تقطيعه:

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب

تقطيعه:

الليوث مائلة والظباء تنسرب

تقطيعه:

أتانا مبشرنا بالبيان والندر

تقطيعه:

قد أتك يعتذر لا تسله ما الخبر؟

تقطيعه:

هل علي ويحكما إن لهوت من حرج

تقطيعه:

يقولون لا بعدوا وهم يدفنونهم

تقطيعه:

بحر المجتث

دائرته:

هذا البحر من دائرة المُشْتَبِه التي تضم ستة أبحر مستعملة.

وزن بحر المجتث بحسب الدائرة العروضية :

وزن المجتث بالنظر لنظام الدوائر ست تفعيلات: ثلاث في كل شطر هكذا:
مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

استعمال بحر المجتث :

يستعمل بحر المجتث مجزوءًا وجوبًا؛ أي: من أربع تفعيلات فقط، على أساس اثنتين في كل شطر، وعلى ذلك فالوزن المستعمل للمجتث هو:
مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

مفتاحه:

إن جثت الحركات مستفع لن فاعلاتن

سبب تسميته:

قال الخليل: سمي بذلك لأنه اجتث أي قطع من طويل دائرته. وقال الزجاج: هو من القطع، وهو ضد المقتضب لأن المقتضب اقتضب له الجزء الثالث بأسره والمجتث اجتث منه أصل الجزء الثالث فنقص منه. وقال ابن واصل إنما سمي مجتثا أخذًا من الاجتثاث الذي هو الاقتطاع، فلما كان منقطعًا في دائرة المشتبه من بحر الخفيف كان مجتثًا منه، والمخالفة بينه وبين الخفيف من حيث التقديم والتأخير.

عروضه وضره:

للمجتث عروض واحدة صحيحة، وضرب واحد مثلها؛ وبيته:
البطن منها خميص والوجه مثل الهلال

تقطيعه:

فقوله: (ها خميصن) هو العروض، وقوله: (ل لهلال) هو الضرب، وزن كل منهما
فاعلاتن.

وتجري فيه المعاقبة والصدر والعجز والطرفان. والمعاقبة هنا بين نون مستفعل لن وألف
فاعلاتن. وحذف ألف فاعلاتن لاعتمادها على وتد مجموع بعدي وتقع بين نون فاعلاتن
وسين مستفعل لن. ويمكن أن يكون حذف النون أولى لأن التود الذي اعتمدت عليه السين
وإن كان بعدياً فإنه مفروق. وقد استبان لك بما ذكرناه تصور الطرفين إما في العروض أو في
الجزء الذي بعدها.

ما يدخله من الزحاف:

يدخل المجتث ما يدخل الخفيف من زحاف؛ كما يأتي:.

١ - الخبن؛ وبيته:

ولو عَظَّتْ بسلمى علمت أن ستموت

تقطيعه:

أجزاءه كلها محبونة.

٢- الكف؛ وبيته:

ما كان عطاءهن إلا عِدَّةً ضمّارا

تقطيعه:

أجزاءه كلها مكفوفة إلا الضرب.

٣- الشكل؛ وبيته:

أولئك خير قوم ... إذا ذكر الخيار

تقطيعه:

الجزء الأول والثالث كل منهما مشكول، لكن الطرفان في الثالث، والعجز في الأول. فإن قلت لم كان كذلك؟ قلت لأن الجزء الأول حذف سينه بالخبن ليس لمعاقبة سبب قبله إذ لا سبب قبله، وهو ظاهر، وحذف نونه لمعاقبة ثبات الألف من فاعلاتن الواقعة عروضاً، فالحذف الذي هو لأجل المعاقبة إنما وقع في عجز الجزء فسمي عجزاً كما تقدم. وأما مستفح لن الذي هو أول النصف الثاني فإن سينه حذفت لثبات نون فاعلاتن قبله، ونونه حذفت لثبات ألف فاعلاتن بعده، فالمعاقبة فيه ظاهرة، وتحقق الطرفان لوقوع الحذف في طرفي الجزء.

ما يدخله من العلل:

يدخل التشعيث في ضرب المجتث، ويجوز اجتماعه مع جزء آخر غير مشعث لأنه

أجري مجرى الزحاف؛ وبيت التشعيث:

لم لا يعي ما أقول ذا السيد المأمول
تقطيعه:

فقوله: (مأمولو) هو الضرب، وزنه مفعولن.
ولا يجوز خبن هذا الجزء المشعث كما تقدم في الخفيف. وهنا تمت الدائرة الرابعة وهي
المشتبه.

تمرين على بحر المجتث

س- الأبيات الآتية من بحر المجتث. قطعها وبين نوع عروضها وضربها وما دخلها من زحاف أو على جارية مجراه.

على الديار القفار والنوى والأحجار

تقطيعه:

تظل عينك تجري بواكف مدار

تقطيعه:

فليس بالليل تهدا شوقا ولا بالنهار

تقطيعه:

ما للمقيت سنان وللظباء الملاح

تقطيعه:

جالست يوما أبانا لا درّ درّ أبان

تقطيعه:

ونحن حضر رواق ال أمير بالنهروان

تقطيعه:

يا ذابح الماء ماه فعلت فعل الجفاه

تقطيعه:

أسعدني أخواتي فالويل لي ولكنه

تقطيعه:

بحر المتقارب

دائرته:

هذا البحر من دائرة المتفق التي تضم بحرين، وكلاهما مستعمل، وهما: المتقارب والمتدارك أو الخبب أو المحدث.

وزن بحر المتقارب بحسب الدائرة العروضية :

وزن المتقارب بالنظر لنظام الدوائر ثماني تفعيلات: أربع في كل شطر هكذا:

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

استعمال بحر المتقارب:

يستعمل بحر المتقارب تامًا؛ أي: من ثمان تفعيلات، ومجزوءًا من ست.

مفتاحه:

عن المتقارب قال الخليل فعولن فعولن فعولن فعولن

سبب تسميته:

قال الخليل: سُمي بذلك لتقارب أجزائه لأنها خماسية. وقال الزجاج: لتقارب أسبابه من أوتاده، وقيل لتقارب أوتاده، وكلاهما ظاهر؛ فإن بين كل سببين وتداً وبين كل وتدين سبباً، فالأسباب تقارب بعضها من بعض، وكذلك الأوتاد.

عروضاه وأضربه:

للمتقارب عروضان، وستة أضرب؛ كما يأتي:

العروض الأولى: صحيحة، لها أربعة أضرب:

الضرب الأول: صحيح مثلها؛ وبيته:

فأما تميمٌ تميمٌ بنُ مَرٍّ فألفاهمُ القومُ رَوَّبي نياما

تقطيعه:

فقوله: (مُحْرِن) هو العروض، وقوله: (نيامن) هو الضرب، وزن كلٍّ منهما فعولن.

الضرب الثاني: مقصور؛ وبيته:

ويأوي إلى نسوةٍ بئساتٍ وشعثٌٍ مراضيعٍ مثل السَّعالِ

تقطيعه:

فقوله: (ئساتن) هو العروض، وقوله (سعالٌ) هو الضرب، وزنه فعولٌ.

الضرب الثالث: محذوف؛ وبيته:

وأروى من الشعر شعراً عويصاً يُنسى الرواة الذي قد رووا

تقطيعه:

فقوله: (عويصن) هو العروض، وقوله: (رووا) هو الضرب، وزنه فعَلٌ، كان أصله:

فعولن فذهب سببه الخفيف فيبقى على فعو، فنقل إلى فعل

الضرب الرابع: أبت؛ وبيته:

خَلْتُ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةِ

خَلِيلِي عُوْجَا عَلِي رَسْمِ دَارِ

تقطيعه:

فقوله: (مدارن) هو العروض، وقوله (يه) هو الضرب وزنه: فَعُ، كان أصله: فعولن فحذف سببه ثم قُطِع وتده فذهبت واوه وسكنت عينه فبقي فع، فبعضهم يقرّه على هذه الصيغة وبعضهم يعبر عنه بـ(فلن).

العروض الثانية: مجزوءة محذوفة، لها ضربان:

الضرب الأول: مجزوء محذوف مثلها؛ وبيته:

أَمِنْ دَمْنَةٍ أَقْفَرْتُ لَسَلْمَى بَدَاتِ الْغَضَى

تقطيعه:

فقوله: (فرت) هو العروض وقوله: (غضا) هو الضرب، وزن كلّ منهما فَعَلٌ، أصلهما: فعولن، فدخلهما الحذف، فبقيا على فعو، ثم حوّلَا إلى فَعَلٌ.

الضرب الثاني: أبت؛ وبيته:

تَعَفَّفَ وَلَا تَبْتَسُّنْ فَمَا يُقْضَى يَأْتِيكََا

تقطيعه:

فقوله: (تس) هو العروض، وقوله (كا) هو الضرب، ووزنه: فَعَّ، أصله فعولن، فحذف منه السبب ثم قطع، فبقي على فَعَّ. وهذا الضرب الأبتز لهذه العروض الثانية مختلفٌ فيه، فحكاه بعضهم عن خلف الأحمر، وحكاه بعضهم عن الخليل. ومنهم من لم ينقله عنه، قال بعضهم: والصحيح نقله عنه، لأن الأخفش والزجاج أثبتاه في كتبهما ولم يتعرضا لنفيه عن الخليل، ولو لم يكن قاله لنبّها عليه كما جرت عادتهما.

ما يدخله من الزحاف:

يدخل هذا البحر من الزحاف القبض إلا في الجزأين اللذين قبل الضربين الأبتزين، وهما الضرب الرابع والضرب السادس، فإنه لا يدخلهما عند الخليل، وخالفه الأخفش والزجاج، وبيت القبض:

أفاد فجاد وساد فزاد وقاد فزاد وعاد فأفضل

تقطيعه:

أجزاؤه كلها إلا الضرب مقبوضة.

ما يدخله من العلة الجارية مجرى الزحاف:

يدخل الجزء الأول من البيت في هذا البحر من العلل الجارية مجرى الزحاف ما

يأتي:

١- التلم ؛ وبيته:

لولا خِداشُ أخذتُ دَوا بَّ سَعْدِ، ولم أُعْطِه ما عَلَيها

تقطيعه:

فقوله: (لولا) أثلم وزنه فعلن ياسكان العين.

٢- الشرم؛ وبيته:

فأحسنت قولاً وأحسنت رأياً

قلتُ سداداً لمن جاءني

تقطيعه:

قوله: (قلت) أثمر وزنه فعلاً.

٣- الحذف؛ وبيته:

قلت سداداً لمن جاءني

تنبيه:

العروض الأولى يدخلها الحذف وهو علة لكنه يعامل فيها معاملة الزحاف فلا يكون لازماً بل يدخل في بيتٍ ولا يدخل في آخر وذلك في القصيدة الواحدة، والبيت السابق (قلت سداداً....) يتضمن دخول الحذف في العروض، وذلك لأن قوله: (أني) جزء محذوف وزنه فعلاً، وهو العروض الأولى من هذا البحر.

تمرين على بحر المتقارب

س- الأبيات الآتية من بحر المتقارب، قطعها، وبين نوع أعاريضها وأضربها، وما دخلها من زحاف أو علة جارية مجراه.

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وِنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارًا

تقطيعه:

ضعيف النكاية أعداءه يخال الفرار يراخي الأجل

تقطيعه:

إِذَا مَا أَتَيْتَ بَنِي مَالِكٍ فَسَلِّمْ عَلَيَّ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

تقطيعه:

أَحَلَّ لَهُ الشَّيْبُ أَنْقَالَهُ] وما اغْتَرَّهُ الشَّيْبُ إِلَّا اغْتِرَارًا

تقطيعه:

بَأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الشَّمَالَ

تقطيعه:

بَكَيْتَ لِقَرَبِ الْأَجْلِ وَبَعْدَ فَوَاتِ الْأَمْلِ

تقطيعه:

أَخَصَّ الصِّفَاتِ الَّتِي تَنَاوَلَهَا مِنْ كِتَابِ

تقطيعه:

أَخَاكَ اغْتَفِرْ ذَنْبَهُ وَسَامِحٌ إِذَا مَا هَفَاً

تقطيعه:

وَقَوْسُكَ شَرِيَانَةٌ وَنَبْلُكَ جَمْرٌ الْغَضَى

تقطيعه:

بحر المتدارك

دائرته:

هذا البحر من دائرة المتفق التي تضم بحرين، وكلاهما مستعمل، وهما: المتقارب والمتدارك أو الخبب أو المحدث

وزن بحر المتدارك بحسب الدائرة العروضية :

وزن المتدارك بالنظر لنظام الدوائر ثماني تفعيلات: أربع في كل شطر هكذا:
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

استعمال بحر المتقارب:

يستعمل بحر المتدارك تامةً؛ أي: من ثمان تفعيلات، ومجزوءاً؛ من ست تفعيلات.

مفتاحه:

حركات المحدث تنتقل فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

سبب تسميته:

وهو البحر الذي زاده الأخفش وتدارك به على الخليل، وبعضهم يسميه المحدث، وقطر الميزاب، والمخترع، والمتسق؛ لأن كل أجزاءه على خمسة أحرف. والشقيق؛ لأنه أخو المتقارب؛ إذ كل منهما مكون من سبب خفيف ووتد مجموع، والخبب؛ لأنه إذا خبن أسرع به اللسان في النطق فأشبهه خبب السير، وسمي أيضاً ركض الخيل؛ لأنه يحاكي وقع حافر الفرس على الأرض، وسمي ضرب الناقوس؛ لأن الصوت الحاصل منه يشبه ذلك إذا حُبن.

عروضاه وأضربه:

للمتدارك عروضان، وأربعة أضرب كما يأتي:

العروض الأولى: مخبونة، وضربها مثلها؛ وبيته:

كرة طرحت بصوالة فتلقفها رجل رجل

تقطيعه:

فقوله: (لجتن) هو العروض، وقوله: (رجلن) هو الضرب، وزن كل منهما فعَلن.

العروض الثانية: مجزوءة صحيحة، وقد قالوا عنها: إنها شاذة، وهذه العروض لها

ثلاثة أضرب:

الضرب الأول: مخبون مرفل؛ كقوله:

دار سعادى بشحر عُمانٍ قد كساها البلى الملوانِ

تقطيعه:

ويلاحظ هنا أن العروض جاءت مرفّلة؛ وليس ذلك فيها إلا من ناحية أن البيت

مصراع؛ فالشاعر سيترك الترفيل بعد مطلع القصيدة، ويلتزم في العروض شرطها وهو

الصحة.

الضرب الثاني: مذيل كقوله:

هذه دارهم أقفرت أم زبور محتها الدهور

تقطيعه:

الضرب الثالث: مجزوء صحيح مثلها؛ كقوله:
قف على دارهم وابكها بين أطلالها والدمن

تقطيعه:

ما يدخله:

١- الحن؛ ومثاله البيت المتقدم:

كرة طرحت بصوالةٍ

٢- يستعمل فاعلن في هذا البحر على فعلن بإسكان العين في البيت كله كقوله:

مالي مال إلا درهم أو برذوني ذاك الأدهم

وقد اختلف في الذي صيره إلى (فعلن) فقليل دخله الحن، ثم أضمر تشبيهاً لثانية حينئذ بثاني السبب الثقيل. وقيل: دخله القطع وجرت العلة فيه مجرى الزحاف، فاستعملت في الحشو ولم تلزم. وقيل: دخله التشعيث فذهبت العين منه فصار فالن فنقل إلى (فعلن).

تمرين على بحر المتدارك

س- الأبيات الآتية من بحر المتدارك، قطعها، وبين نوع أعاريضها وأضربها، وما دخلها من زحاف أو علة جارية مجراه.

يا ليل الصب متى غده أقيام الساعة موعده

تقطيعه:

رقد السمار فأرقه أسف للبين يردده

تقطيعه:

إن الدنيا قد غرتنا و استغوتنا و استهوتنا

تقطيعه:

لسنا ندرې ما قدمنا

إلا لو أنا قد متنا

تقطيعه:

جاءنا عامر سالمًا صالحًا

بعد ما كان ما كان من عامر

تقطيعه:

قِفْ على دارِهِم وابْكِينْ

بَيْنَ أَطْلَاهِا والدِّمَنْ